

الباب الأول

مقدمة

أ- خلفيات البحث و تحديد الموضوع

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضريير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ. عاش الإمام الترمذي بالعصر العباسي، وهو العصر الذي أطلق عليه بعصر الإسلام الذهبي.

أرسل الله سبحانه نبيه عليه السلام من خير العرب قبيلة، ومن أوسطهم نسبا وأكرمهم بيتا.¹ عرفنا أيضا أن مصادر الإسلام مكتوبة باللغة العربية وهي مفاتيح العلوم الدينية بغير إتقان اللغة العربية. وهي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. و حفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه

¹ أبو العلي المبار كافوري، تحفة الأحوازي، (بيروت: دار الفكر، 1353 هـ)، ص. 1

الثقات من مثور العرب ومنظومهم.² ومن المصادر المشهورة هو الحديث النبوي الشريف لأنه المصدر الثاني للشرعية الإسلامية بعد القرآن الكريم، كما قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ^٣ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ... (النساء: 59)". وهذا يدل أن الحديث له دور هام في الإسلام. ولا شك أن الحديث الشريف له منزلة عظيمة في الإسلام. لقد عني الإسلام عناية واضحة بالدعوة والرفق واللين يعنى الدعوة التى بلغها الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، لأن هذه الدعوة صدرت عن هداية الله.

تعلم اللغة العربية شرط من شروط للتفهم مضمون القرآن الكريم و الحديث النبوى الشريف. فعلوم العربية كثيرة، و بينها علم البلاغة فهى تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كلام للمطن الذى يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.³ وكل كلام بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغا. والفصاحة هى الظهور و البيان، و أن فصاحة الكلام شرط فى بلاغته.⁴ ومن إحدى علوم البلاغة هي علم المعانى وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق

² الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، 1408 هـ / 1987 م)، ج. 1،

ص. 7

³ على الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا: الهداية، 1381 هـ/ 1961 م). ص. 8

⁴ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، (بيروت: دار الفكر، 1409 هـ/ 1988 م). ص. 40

مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الأحوال.⁵ الكلام فى دائرة علم المعاني
قسمان: خبر و إنشاء.⁶ والإنشاء نوعان، طلبي و غير طلبي. اختارت الباحثة المبحث
عن النهى الذى يوجد فى نوع الإنشاء الطلبي.

و إذا نظرنا إلى الحديث الشريف يتبين لنا للحديث صيغا متنوعة، لكل منها
مقام يقتضيه يتناسب معه. ومن تلك الصيغ هي صيغة النهي. وفى الغالب فهم الناس
أن النهي هو "طلب الكف عن الشئ على وجه الاستعلاء مع الإلزام".⁷

و صيغة النهي واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية، وقد تخرج هذه الصيغة
عن أصل معناها إلى معان أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كالدعاء
ولالتماس والإرشاد والحث وبيان العقابة والتبئيس والتمنى والتهديد والكراهة والتوبيخ
والالتئناس والتحقيق.

على سبيل المثال "حدثنا قتيبة حدثنا هشيم عن أبي بشر، عن يوسف ابن
ماهك، عن حكيم بن حزام، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يأتيني

⁵ مصطفى طوم و محمود افندى عمر وسلطان بك محمد، قواعد اللغة العربية، (سورابايا: الهداية)، ص. 105

⁶ على الجارم و مصطفى أمين، المرجع السابق، ص. 139

⁷ أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص. 82

الرجل يسألني من البيع ماليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيع؟ قال "لا تبع ماليس عندك".⁸

إن صيغة النهي في هذا الحديث هي "لا تبع" ودلت هذه الصيغة على النهي بمعنى "الكراهة".

والأحاديث من سنن الترمذي خاصة في كتاب البيوع لها أساليب بلاغية منها أسلوب النهي. ولو كان في كتاب البيوع من سنن الترمذي وجد فيه كثير من كلمة "نهي" لكن هو كلام الخبري بمعنى البيان الذي يدعو الناس ليعرفوه ولا يحتاج به الإجابة. ومثال في الحديث: "حدثنا هناد، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، عن النبي ص.م: أنه نهى عن تلقى البيوع". لأنّ انجذبت الباحثة عن صيغة النهي و معناها التي قد تخرج من معنى الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام و قرائن الأحوال، حتى اختارت البحث عن صيغة النهي و معانيه البلاغية الذي احد من نوع كلام الإنشاء الطلبي، و بعد تحليل فيه فوجدت الباحثة ست عشرة من صيغة النهي في أحد عشر حديثاً، فوقعت اختيارها في دراسة تحت العنوان: "صيغة النهي و معانيه البلاغية في كتاب البيوع من سنن الترمذي".

⁸ الإمام الترمذي بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، سنن الترمذي، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1417

للإجتنب عن الخطاء والغلط في الرسالة العلمية، فالأحسن للباحثة أن تقدم
هذه المصطلحات الآتية:

د- صيغة النهي: صيغة، اسم مصدر من صاغ - يصيغ - صيغة ج صيغ

(بمعنى شكل أو نوع). و النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه

الاستعلاء. صيغة النهي واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

هـ- معانيه البلاغية: معاني جمع من معنى، "هـ" ضمير المتصل رجع إلى النهي.

وتقصدها الباحثة بمعاني النهي في علم البلاغة التي قد تخرج صيغة النهي عن

معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال،

كالدعاء ولالتماس والإرشاد والحث وبيان العاقبة والتأييس والتمنى والتهديد

والكراهة والتوبيخ والانتناس والتحقير.

و- كتاب البيوع: هو من أحد الأبواب في سنن الترمذي، وفيه (١٠٠) حديثا

في سبعة و سبعون (٦٦) بابا. و أن البيوع إحدى المسائل المهمة في معاملتنا

كل يوم.

٢- سنن الترمذي: هو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي

للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفى سنة ٢٥٥هـ)، وفيه

بيبه حديثا في بابه بابا/ كتابا.

ب- مشكلات البحث.

بناء على الخلفيات السابقة، فمشكلاته ترتبط بما يلي:

1- ما الأحاديث المشتملة على صيغة النهي من أحاديث سنن الترمذي في

كتاب البيوع؟

2- ما هو شرح الأحاديث المشتملة على صيغة النهي ومعانيه؟

3- ما المعاني البلاغية من صيغة النهي التي تخرج من معناها الأصلي من

أحاديث سنن الترمذي في كتاب البيوع؟

ج- أسباب اختيار الموضوع

أما الأسباب التي دعت الباحثة على اختيار الموضوع فهي كما يلي :

1- إن اللغة العربية كالبهر العميق، التي تشتمل على الأشياء القيمة المهمة لفهم

آيات الله البينة وأحاديث المصطفى النافعة في حياة الإنسانية، ولذا لا بد

معرفة كل ناحية من نواحيها، لنيل على الأحكام الدينية المضمونة في القرآن

والحديث النبوى، ولا سيما معرفة صيغة النهي و معانيه.

2- رغبة الباحثة في معرفة استخدام أسلوب النهي، صيغة و معانيه البلاغية لأن

صعبة تفريق بين معاني النهي الحقيقي و معناه المجازى.

3- اختارت الباحثة الحديث الشريف لأنه المصدر الثانى للشرعة الإسلامية بعد

القرآن الكريم.

4- اختارت الباحثة الحديث من سنن الترمذي لأنه أحد الأئمة الذين يقتدى بنا

في علم الحديث، كان يضرب به المثل في الحفظ و رجل عالم متقن، وهو

أصل في معرفة الحسن و شهره.

5- اختارت الباحثة المبحث في كتاب البيوع لأن فيه كثير من صيغة النهي و

معانيه.

د- أغراض البحث

أما الأغراض من البحث ودراسة هذا الموضوع هي :

1- لتعرف الأحاديث المشتملة على صيغة النهي من أحاديث سنن الترمذي في

كتاب البيوع.

2- لتعرف شرح الأحاديث المشتملة على صيغة النهي ومعانيه

3- لكشف المعاني البلاغية من صيغة النهي التي تخرج من معناها الأصلي من

أحاديث سنن الترمذي في كتاب البيوع.

هـ - فوائد البحث

أما فوائد البحث فهي:

1- ليكون علما للباحثة و للقارئ عامة، خصوصا عن صيغة النهي ومعانيه.

2- لزيادة المعارف عن الأحاديث وشرحها المشتملة على صيغة النهي ومعانيه،

خصوصا في أحاديث سنن الترمذي من كتاب البيوع.

3- ليكون المرجع للبحث الأعمق لهذا الموضوع.

4- زيادة للخزائن والمادة العملية في المكتبة بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية

بنجرماسين.

و- البحث المكتبي

استعملت الباحثة لهذا البحث عدة المراجع الكتابية المطابقة بمادة البحث،

ومنها:

1-قواعد النهي و معانيه، اعتمدت الباحثة بالكتب البلاغية، ومنها جواهر

البلاغة، البلاغة الواضحة، درس البلاغة العربية، قواعد اللغة العربية.

2- في ثبوت الأحاديث تتضمن فيها صيغة النهي ومعانيه البلاغية، تستخدم

الباحثة قواعد علم البلاغة في تلك الكتب.

ز- منهج البحث

1- نوع البحث

نوع البحث الذي تعمل الباحثة هو بحث مكتبي الذي يعمل بالدراسة

والمطالعة من المراجع المتعلقة بعلم البلاغة والمعاني، خصوصاً عن النهي ومعانيه، ثم

تلحق بأحاديث سنن الترمذي بالدراسة والمطالعة لتعرف الأحاديث التي تتضمن

فيها صيغة النهي ومعانيه. ويحلل أو يفتش الكتب لتصير مصدراً للبيانات

أما الطريقة التي تستعملها الباحثة في هذا البحث فهو جمع البيانات

المتعلقة بالبحث.

2-البيانات ومصادرها

أ. بيانات البحث

البيانات التي تحتاج في هذا البحث هي كل شيء المتعلقة بالصيغة النهي ومعانيه البلاغية في الأحاديث الشريفة ، خصوصا في كتاب البيوع من سنن الترمذي.

ب. مصادر البيانات

1. المصدر الأساسي، هو الأحاديث الشريفة من سنن الترمذي.

2. مصادر البيانات الفرعية، ومنها:

أ) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي.

ب) البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين.

ج) درس البلاغة العربية، الدكتور اندوس الحاج احمد باحميد لسانس

اداب.

د) قواعد اللغة العربية، مصطفى طوموم و محمود افندي عمر

وسلطان بك محمد.

3-أسلوب جمع البيانات

استخدمت الباحثة أسلوباً مكتيباً لجمع البيانات في هذا البحث يعنى ذهبت الباحثة إلى المكتبات لتحليل الكتب التي تتعلق بالبحث، المردبها مكتبة كلية التربية ومكتبة جامعة أنتسارى الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

4- خطوات البحث

عملت الباحثة في خطوات البحث كما يلي:

أ. ثبّتت موضوع البحث

ب. بحثت و جمعت الباحثة الكتب التي تتعلق بالبحث

ج. قرأت الكتب و طالعت فيها ما يتعلق بموضوع البحث

د. ثبّتت الباحثة الأحاديث بما فيها من صيغة النهي و معانيه البلاغية

هـ. بحثت شرح الأحاديث

و. و ثبّتت الباحثة صيغة النهي و معانيه من الأحاديث ثم بيّنتها

ح- النظام الكتابي

لتسهيل البحث فيفصل النظام الكتابي من هذا الرسالة العلمية، وهي على أربعة

أبواب:

الباب الأول : المقدمة تحتوى على خلفيات البحث وتحديد الموضوع، مشكلات البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأغراض البحث، وفوائد البحث، البحث المكتبي، و منهج البحث، والنظام الكتابي.

الباب الثانى : النظرية العامة عن الحديث و سنن الترمذي تحتوى على التعريف بالحديث، وكتابة الحديث وتدوين ، و أقسام الحديث، والترجمة القصيرة عن الإمام الترمذي، ولمحة سريعة عن سنن الترمذي.

الباب الثالث : الدراسة النظرية عن النهي تحتوى على تعريف النهي، وصيغة النهي، ومعانى النهي.

الباب الرابع : صيغة النهي و معانيه البلاغية في كتاب البيوع من سنن الترمذي تحتوى على الأحاديث بما فيها من صيغة النهي و معانيه البلاغية، شرح الأحاديث المشتملة على صيغة النهي ومعانيه، دراسة تحليلية عن صيغة النهي و معانيه البلاغية في كتاب البيوع من سنن الترمذي، قائمة صيغة النهي و معانيه البلاغية.

الباب الخامس : الإختتام يكون من الخلاصة والإقتراحات، مع المراجع.